إيسيسكو
ICESCO

# مجلة الأستاذ للغة العربية

دوريَّة علميَّة محكَّمة تُصدرها

مُنظَّمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة

المجلد الثاني - العدد الأول
محرم 1447 / يونيو 2025

منشورات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة
(إيسيسكو)

شارع الجيش الملكي، حي الرياض، ص. ب. 2275 ، ر. ب. 10104، الرباط، المملكة المغربية

المجلد الثاني - العدد الأول
محرم 1447 / يونيو 2025

© إيسيسكو
جميع حقوق إعادة الإنتاج والترجمة والاقتباس محفوظة

الرقم الدولي الموحد للدوريات الورقية (ISSN): 3007-5726
الرقم الدولي الموحد للدوريات الإلكترونية (E-ISSN) : 3007-5734

التصميم والطباعة في الإيسيسكو

+212537566052 | www.icesco.org | contact@icesco.org

# هيئة التحرير


## المشرف العام

**د. سالم بن محمد المالك**

المدير العامُّ لمنظَّمة العالم الإسلاميِّ
للتَّربية والعلوم والثَّقافة (إيسيسكو)

## رئيس التَّحرير

**أ.د. مجدي حاج إبراهيم**

## مدير التَّحرير

**أ.م.د. أدهم محمد علي حموية**

## المحرِّر اللغوي

**د. مهند عمر رنــة**

# الهيئة الاستشارية

- **أ.د. أحمد المتوكل**
  المملكة المغربية
- **أ.د. رمزي البعلبكي**
  الجمهورية اللبنانية
- **أ.د. سعد مصلوح**
  جمهورية مصر العربية
- **أ.د. عبد السلام المسدي**
  الجمهورية التونسية
- **أ.د. عبد العزيز الحربي**
  المملكة العربية السعودية
- **أ.د. محمد حسين آل ياسين**
  جمهورية العراق
- **أ.د. محمد عدنان البخيت**
  المملكة الأردنية الهاشمية
- **أ.د. مسعود صحراوي**
  الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
- **أ.د. وليد القصاب**
  الجمهورية العربية السورية
- **أ.د. أون يون كيونغ (نبيلة)**
  جمهورية كوريا
- **أ.د. رحمة أحمد الحاج عثمان**
  ماليزيا
- **أ.د. محمد طالب الحوري**
  الولايات المتحدة الأمريكية
- **أ.د. نيكولاس روزر نبوت**
  مملكة إسبانيا

**"مجلّة الإيسيسكو للُّغة العربيَّة"** دوريَّةٌ علميَّةٌ محكَّمةٌ للبحوث في اللُّغة العربيَّة وآدابها وعلومها، تُصدرها منظمَّة العالم الإسلاميّ للتَّربية والعلوم والثَّقافة (إيسيسكو)، في شهري يونيو وديسمبر (حزيران وكانون الأوَّل) من كلِّ عامٍ، ويشتمل نطاقُها على محورين لبحوث اللُّغة العربيَّة وآدابها وعلومها:

- المحور النَّظري، ويضمُّ البحوث اللِّسانيَّة والأدبيَّة والنَّقديَّة.
- المحور التَّطبيقي، ويضمُّ البحوث التَّعليميَّة والتَّرجميَّة والحوسبيَّة.

لا تمثِّل آراء الكتَّاب بالضرورة توجُّهات منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)

## مراسلة المجلة

مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها
منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة
(إيسيسكو)
شارع الجيش الملكي، حي الرياض، ص.ب. 2275، ر.ب. 10104
الرباط، المملكة المغربية

**www.ijal.icesco.org || ijal@icesco.org**

# ضوابط النشر

- أن يتَّسم البحث بالجدَّة والموضوعيَّة والرَّصانة العلميَّة.
- ألَّا يكون البحث منشورًا أو مقدَّمًا للنشر في أيِّ وعاءٍ علميٍّ آخر.
- ألا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحث 30٪ (مع استثناء المصادر والمراجع).
- أن يكون عدد كلمات البحث ما بين 5000-7000 كلمة؛ إضافة إلى ملخص للبحث كلمانُه ما بين 200-300 كلمة، وترجمته إلى الإنجليزية.
- أن يكون التوثيق بطريقة الحواشي في كل صفحة، وتُدرج أرقامها بعد علامات الترقيم في المتن، والترقيم جديد لكل صفحة.
- أن يكون التوثيق وفق نظام شيكاغو Chicago.
- أن تُضاف قائمة للمصادر والمراجع مكتوبة بالحروف اللاتينية.
- أن تُرسل البحوث من خلال إنشاء حساب في موقع المجلة (ijal.icesco.org).

الموازنةُ بينَ القراءاتِ في "المحتسَبِ" لابنِ جنّي: قراءةٌ في معاييرِ المفاضلةِ
عمر زكريًّا مندو ..... 7

بلاغةُ الصُّورةِ الحسّيَّةِ في نماذجَ من الحديثِ النَّبويّ
علاء عبد العزيز عوده ..... 41

السِّياقُ البيانيُّ وأثرُهُ في تأويلِ الخطابِ الدِّينيّ: الخطابُ النَّبويُّ أنموذجًا
زكرياء الخوة ..... 71

أثرُ اللُّغةِ العربيَّةِ في الأحكامِ القانونيَّةِ: قراءةٌ دلاليَّةٌ تحليليَّةٌ مَعَ التَّطبيقِ على نماذجَ من أحكامِ القضاءِ اللّيبيّ
إبتسام عامر، محمد صالح ..... 105

التَّصوُّرُ المعرفيُّ للتَّأثيرِ والتَّأثُّرِ بينَ اللُّغتينِ العربيَّةِ والإنكليزيَّةِ في "معجم كأس العالم في قطر" لأحمدَ الجنابيّ: قراءةٌ تحليليَّةٌ في ضوءِ اللِّسانيَّاتِ المعرفيَّةِ
مصطفى إبراهيم شعيب ..... 145

آليَّاتُ تدريسِ الاستعارةِ لمتعلِّمي العربيَّةِ لغةً ثانيةً: مقاربةٌ لسانيَّةٌ معرفيَّةٌ
محمد ناجي، أنس ملموس، عادل غرار ..... 177

الدَّمجُ الثَّقافيُّ في تعليمِ اللُّغةِ العربيَّةِ لغيرِ النَّاطقينَ بها: معاييرُ ومؤشِّراتٌ ونماذجُ قياسيَّةٌ
مؤمن العنَّان ..... 205

تعليمُ اللُّغةِ العربيَّةِ لوارثيها في بيئاتِ اللُّجوءِ من منظورِ الآباءِ السُّوريّينَ في تركيا
البراء المقداد، عرفان عبد الدايم ..... 243

الانزياحُ اللُّغويُّ للمتعلِّمِ بينَ الفصيحةِ والدَّارجةِ وآليَّاتُ توظيفِهِ تعليميًّا في المملكةِ المغربيَّةِ
يوسف إسماعيلي ..... 285

تدريسُ القواعدِ النَّحويَّةِ العربيَّةِ وفقَ المنهجِ التَّكامليّ: قراءةٌ تحليليَّةٌ من منظورِ المدرِّسينَ
سلامة بيومي، ستي سلوى محمد نور ..... 313

© إيسيسكو ICESCO 2025

2025 - (1)2

Received استُلم
2025-2-26

Accepted قُبل
2025-3-17

# الموازنةُ بينَ القراءاتِ في "المحتسَب" لابنِ جنِّي
## قراءةٌ في معاييرِ المفاضلةِ

**عمر زكريَّا مندو***

### مُستخلَص

شاع مبدأ المفاضلة بين القراءات في مصنَّفات أهل الاحتجاج، وأثَّر في الدَّرس اللغوي من حيثُ فقهُ معاني النحو وإعمالُ أصول البلاغة، إذ عامَّة ما وَقَعَ لدى علماء الاحتجاج من المفاضلة بين الحروف؛ وَرَدَ مُعلَّلًا بأسباب لغوية، وابنُ جنِّي ممَّن كلِف بالمفاضلة بين القراءات في توجيهه الحروفَ التي رواها ابنُ مجاهد في "الشَّواذِّ"، على أن اختيارَه قد بُني على معايير لغوية تتَّفق مع ما انتهى إليه من علمٍ في العربية، لذا يرصد البحثُ جانبًا من حركة التأليف في علم الاحتجاج، ويتتبَّع معالمَ من منهج ابن جنِّي في "المحتسَب"، لينتقل إلى المعايير التي أرسى عليها مبدأ المفاضلة بين القراءات، متوسِّلًا بالمنهج الاستقرائي التحليلي، ومن أبرز النتائج أن معاييرَ المفاضلة بين الحروف عند ابن جنِّي هي موافقةُ القياس، وشرفُ المعنى، وتلاقي القراءات، وأن مبدأ الاختيار من المبادئ الأصيلة في علمِ القراءات، لأنه جزءٌ من الترجيح، ومن ثم يُوصي البحثُ بتتبُّع الأصول اللغوية التي بنى عليها أهل الاحتجاج توجيهاتهم القراءاتِ القرآنيَّة، ويُنبِّه على خطأ اطِّراح القراءات الشَّاذَّة من النظر والدراسة، وإساءة الظَّنِّ في معنى شذوذها، فإن هي إلا شواهدُ على تأويل ما بين اللَّوحَينِ، ولها أثرٌ في بناء القاعدة اللُّغويَّة.

**مفاتيح البحث:** الموازنة، القراءات، المعايير، القاعدة اللغوية، ابن جني

* باحث في الدراسات اللغوية العربية، حاز درجة الدكتوراة في جامعة حمص، الجمهورية العربية السورية، omar.z.mando@gmail.com.

© إيسيسكو ICESCO 2025

ICESCO Journal of Arabic Language
ISSN: 3007-5726 | E-ISSN: 3007-5734
https://doi.org/10.70910/ijal2(1)1

# Comparison of Readings (Qira'at) in "Al-Muḥtasab" by Ibn Jinni: A Study of the Criteria of Preference

**Omar Zakaria Mando***

## Abstract

The principle of preference among Qur'anic readings was widespread in the works of linguistic scholars (*Ahl al-Iḥtijaj*) and significantly influenced the linguistic studies by offering models for understanding grammatical rules and applying rhetorical principles. Most scholarly preferences were grounded in linguistic reasoning. Ibn Jinni, who was deeply engaged in such comparisons, analyzed readings reported by Ibn Mujahid in his book "*Al-Shawadh Fi Al-Qira'at*" (Irregularities in Quranic Readings.) Abu Al-Fatḥ's preferences were based on linguistic criteria that align with the conclusions he had reached in his study of the Arabic language. This study highlights the scholarly activity within the science of Linguistic Argumentation, traces Ibn Jinni's methodology in "*Al-Muḥtasab*," and identifies the criteria he used in preferring certain Qur'anic readings. Adopting an inductive-analytical method, the research finds that Ibn Jinni's criteria of preferring among readings included conformity with analogy, semantic value, and convergence of readings. Moreover, the principle of selection is one of the foundational principles in the science of Qur'anic readings, and a part of the act of preferring. Accordingly, the study recommends revisiting the linguistic foundations upon which linguistic scholars based their justifications. It also cautions against the dismissal of irregular readings from examination and study, and warns against misconceptions. These readings are, after all, evidences for interpreting the Qur'an and they contribute to constructing the foundations of linguistic rules.

***Keywords:*** *Comparison, readings, al-Muḥtasab, Ibn Jinni, criteria*

* PhD in Arabic linguistic studies, Homs University, Syria, omar.z.mando@gmail.com.

© إيسيسكو ICESCO 2025

## مُقدِّمة

يُعدُّ البحثُ في معايير المفاضلة بين القراءات بحثًا في محدِّدات التَّوجيه، فقد تباينت أنظارُ أهلِ الاحتجاج، وبرز الجانب اللُّغويُّ في اختيارات ابن جني (ت392هـ)؛[1] إمَّا قورنت باختيارات مكِّيّ بن أبي طالب (ت437هـ)، فإنَّ الأخير أخذ على نفسه اختيار ما أجمع عليه القرَّاء، ولاسيَّما أهل الحرمين،[2] وكذا تبرز في اختيار أبي الفتح شخصيَّته اللُّغويَّة إمَّا قورنت بصنيع شيخه أبي عليٍّ (ت377هـ) الَّذي أقَلَّ في "الحجَّة" من الاختيار.

وتأتي أهمِّيَّةُ البحث من حيثُ معالجتُه ظاهرةً تفيضُ بها مصنَّفات التَّوجيه وكُتُبُ التَّفسير، ومن منزلةِ "المحتسَب" وواضِعه؛ إذ كان من أواخر ما وضعه أبو الفتح، فأفرغ فيه ما استفاضَت به تجاربُه، واستحصدَت مَلَكاتُه، وكذا تبرز أهمِّيَّةُ البحث في المادَّة العلميَّة الَّتي هي محلُّ الدِّراسة؛ إذ عدل الدَّارسون عن العناية بالقراءات الشَّاذَّة، وطرَحَها الباحثون من أسباب العناية؛ إساءةً في معنى شذوذها، مع أنَّ توجيهَ القراءة الشَّاذَّة أقوى في الصِّناعة من توجيه القراءة المشهورة، ومع أنَّها شاهدٌ لتأويل كثيرٍ ممَّا بين اللَّوحَين.

ومن الأسباب الدَّافعة لإنشاء هذا البحث معرفة المعايير الَّتي صَدَرَ عنها ابنُ جنّي في مفاضلته بين القراءات القرآنيَّة؛ إذ شاع مبدأ الموازنة في "المحتسَب"، ولا سيَّما أنَّ أبا الفتح لم يَقصُر النَّظرَ على الموازنة بين القراءات الشَّاذَّة، بل تعدَّت مَناظرُه إلى المتواترة، فعقد مقارناتٍ بين ما تواتر من الحروف وما شذَّ منها.

على أنَّ الأُسسَ النَّاظمةَ تلك الموازناتِ مفرَّقةٌ في "المحتسَب"، ومضمَّنةٌ في كلام مصنِّفه، ومُشارٌ إليها في تطبيقاتِه، ثُمَّ إنَّ أبا الفتح ربَّما عثَرَ به الرَّأيُ، فصاغَ أساسًا لا يثبُتُ

---

[1] عثمان بن جنّي، صحِبَ أبا علي الفارسيَّ، وانتفع به، واستملى منه، وصنَّف في زمانه، ووقف أبو علي على تصانيفه واستجادها، فمن تصانيفه "اللُّمع"، و"سرُّ الصناعة"، و"المنصِف"، و"الخصائص"، و"التمام في شعر الهذليين"، وغيرها، وكانت وفاته في بغداد.

انظر: القفطي، **إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 1982)، ج2: ص335.

[2] انظر: ابن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تحقيق: محيي الدين رمضان (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1981)، ج1: ص21.

© إيسيسكو ICESCO 2025

عند الامتحانِ، أو أغفل جانبًا ما مِن التَّوجيه، أو ناقضَ بعضَ ما قرَّره في مواضع مِن كلامِه، فردَّ البحثُ قولَ أبي الفتح إلى بعضِ قولِه، وكشف عمَّا أغفلَه، وقيَّد بعضَ ما أسَّسَه.

ويهدفُ البحثُ إلى استقراءِ المعايير اللُّغويَّة الَّتي اتَّبعها ابن جني في تفضيله حرفًا على آخر، والكشفِ عن أثر القراءات في تطوُّر الفكر النَّحويّ، والتَّنبيهِ على دواعي الموازنة بين الحروف القرآنيَّة، لذا توسَّل البحثُ في سبيل تلك الأهدافِ بالمنهجِ الاستقرائيّ التَّحليليّ، عبْرَ تتبُّع ما احتفَّ نشأة "المحتسَب" في علمِ التَّوجيه، والنَّظر في منهجِ أبي الفتح، ثُمَّ استقراء ما وَرَدَ في "المحتسَب" من مفاضلةٍ بين القراءات، واختيارٍ بين الحروف، ثُمَّ تصنيف مُستخرَجاتِ المادَّةِ العلميَّةِ، والانتهاء إلى جملةٍ مِن النَّتائجِ والتَّوصياتِ.

وكان البحثُ قد سُبق بدراساتٍ؛ منها:

- "القراءات المتواترة التي أوردها أبو الفتح عثمان بن جني في كتابه (المحتسَب في شواذ القراءات) جمعًا وتحقيقًا ودراسةً".[1]
- "القراءات المتواترة من كتاب (المحتسَب) للإمام ابن جني وتوجيهها جمعًا ودراسةً: الفاتحة والبقرة أنموذجًا".[2]
- "دور القراءات القرآنية الشاذَّة في توجيه ما خرج عن القاعدة اللغوية عند ابن جني".[3]

وبيِّنٌ افتراقُ البحثِ وغايته عن تلك الدراسات؛ فإنَّ الأوليين صِيغتا لتتبُّع القراءات المتواترة وتوجيهها في "المحتسَب"، وهذا البحثُ يُعنى بكلِّ ما أورده ابن جنّي في مصنَّفه من المتواتر والشَّاذِّ، أمَّا الدراسة الأخيرة فاتَّجهت إلى معالجة أثر القراءات في أحكام أبي الفتح، وهذا البحثُ يعالج الأُسس الَّتي قام عليها اختيار أبي الفتح بين القراءات.

---

[1] صالح سنين صالح، **القراءات المتواترة التي أوردها أبو الفتح عثمان بن جني في كتابه "المحتسَب في شواذ القراءات" جمعًا وتحقيقًا ودراسةً** (رسالة دكتوراة، جامعة أم درمان الإسلامية، جمهورية السودان، 2009).

[2] علية محمد يوسف، "القراءات المتواترة من كتاب (المحتسَب) للإمام ابن جني وتوجيهها جمعًا ودراسةً: الفاتحة والبقرة أنموذجًا"، **مجلة جامعة المدينة العالمية المحكمة (مجمع)**، ماليزيا، 1(32)، 2020.

[3] حسين مصطفى غوانمة، "دور القراءات القرآنية الشاذَّة في توجيه ما خرج عن القاعدة اللغوية عند ابن جني"، **مجلة جامعة الوصل**، الإمارات العربية المتحدة، العدد (60)، 2020.

© إيسيسكو ICESCO 2025

## منهج أبي الفتح في "المحتسَب في تبيين وجوه شواذِّ القراءات والإيضاح عنها"[1]

حدَّ ابنُ مجاهدٍ (ت324هـ) بمصنَّفَيه "السَّبعة في القراءات" و"الشَّواذّ"؛ ما هو متواترٌ ممَّا ليس بمتواترٍ، وشرع في صدرِ كتاب "السَّبعة" بتوجيه قراءات القرَّاء الَّذين اصطفاهم (نافع، ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر، عاصم، حمزة، الكسائي)، ثمَّ استطالَ ذكرَ العللِ، وكرِهَ أن يُثقِلَ الكتابَ، فأمسكَ عن ذلك، وروى الحروفَ مجرَّدةً من علَلِها.[2]

ولمح أبو بكرٍ ابنُ السَّرَّاجِ (ت316هـ) ما أراده ابن مجاهدٍ من الاحتجاج للحروف، فأخذ في تفسيرِ صَدْرٍ من ذلك في كتابٍ كان ابتدأ بإملائه، لا ندري ما نَجَزَ منهُ، إلَّا ما أسندَه إليه تلميذُه أبو عليٍّ في أوائلِ "الحجَّة"، ثمَّ انقطَعَ النَّقلُ عنه في سائرِ الكتابِ.[3]

ثُمَّ وضع أبو عليٍّ كتاب "الحجَّة" في توجيه سبعة ابن مجاهدٍ، واستطال في كتابه ما شاء، يبسط المسائل ويُقلِّبها، حتَّى قال ابنُ جنّي: "وقد كان شيخنا أبو عليٍّ عمل كتاب (الحجَّة) في قراءة السَّبعة، فأغمضه، وأطاله حتَّى منع كثيرًا ممَّن يدَّعي العربيَّةَ – فضلًا على القَرَأة – منه، وأجفاهم عنه"،[4] فكانت "الحجَّة" معرض ثقافة أبي عليٍّ، وهي "في عِلمِ الاحتجاجِ بمنزلة (الكتاب) في عِلمِ النَّحوِ؛ من حيثُ اشتمالُهما على أصولِ علمِهما، وغزارةُ النَّقلِ عنهما، والاعتدادُ بمذاهبِ صاحبِهما، وحركةُ التَّصنيفِ الَّتي قامَت على كُلٍّ منهما".[5]

---

[1] تتبَّعتُ منهجَ ابن جنّي في "المحتسب"، وفصَّلتُ الكلامَ في غرضه وموقفه من القراءة، وعرضتُ أثرَ توجيه القراءات في الفكر النَّحويّ لأبي الفتح، وبيَّنتُ مصادرَه، وأثرَه في الخالفين، وأخذتُ على منهجِه في معالجةِ القراءات؛ في بحثي المسمَّى "القواعد اللغوية الكلِّيَّة في توجيه القراءات القرآنية" (رسالة دكتوراة، جامعة حمص، الجمهورية العربية السورية، 2024).

[2] انظر: ابن مجاهد، **السَّبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف (القاهرة: دار المعارف، ط2، 1400هـ)، ص112.

[3] درسَ محمد عبد الله قاسم منهجَ ابن السَّرَّاج في القطعةِ التي حكاها عنه أبو علي من كتابه.

انظر: محمد عبد الله قاسم، **الأصول النحوية والصرفية في (الحجَّة) لأبي علي الفارسي** (دمشق: دار البشائر، ط1، 2008)، ج1: ص157-164.

[4] ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1389هـ)، ج1: ص236.

[5] قاسم، **الأصول النحوية والصرفية في (الحجَّة) لأبي علي الفارسي**، ج2: ص428.

© إيسيسكو ICESCO 2025

وهمَّ أبو عليٍّ أن يضع يده في توجيه "الشَّواذّ"، فاعترضت خوالجُ الدَّهرِ دونَه، وحالت كبواتُه بينَه وبينَه،[1] فتجرَّد لذلك تلميذه المُخَصُّ أبو الفتح، فوضعَ "المحتسَب في تبيين وجوه شواذِّ القراءات والإيضاح عنها".

وسار أبو الفتح في "المحتسَب" على هَدْي شيخِه، ولا يكاد يخالفُ منهجَ "الحجة" إلَّا بمقدار ما تقتضيه طبيعةُ الاحتجاجِ لقراءةِ الجماعةِ والقراءةِ الشَّاذَّةِ.[2]

وكسر أبو الفتح كتابَه على مقدِّمةٍ بيَّن فيها الغرضَ مِن الاحتجاج للشَّاذِّ، فقال: "غرضُنا منه أن نُرِي وجهَ قوَّة ما يُسمَّى الآن (شاذًّا)، وأنَّه ضاربٌ في صحة الرِّواية بجِرانه، آخذٌ مِن سَمت العربية مهلةَ ميدانه؛ لئلا يُرَى مرى أنَّ العدول عنه إنما هو غضٌّ منه أو تهمةٌ له".[3]

ونبَّه على خطأ إساءةِ الظَّنِّ في معنى شذوذ هذه الحروفِ، "... إلا أننا وإن لم نقرأ في التلاوة به مخافة الانتشار فيه، ونتابع مَن يتبع في القراءة كل جائز روايةً ودرايةً، فإنا نعتقد قوَّة هذا المسمَّى (شاذًّا)، وأنه مما أمر الله تعالى بتقبُّله، وأراد منَّا العمل بموجبه، وأنه حبيب إليه، ومرضيٌّ من القول لديه".[4]

ولم يشأ أبو الفتح أن يقف على ما خلا من الصَّنعة مِن الشَّواذِّ، بل قصر النَّظر على ما غمُض عن ظاهر الصنعة، وما لطفت صفته، وأُغْرِبَتْ طريقته.[5]

أمَّا **مصادرُ ابن جنّي** فمنها ما هو قرآنيٌّ استقى منها متنَ كتابه، ومنها ما هو لغويٌّ وجَّه القراءات على هديها؛ فمِن مصادرِه في حكايةِ الحروفِ كتاب ابن مجاهد؛ إذ كان مرسومًا به مَحْنُوَّ الأرجاء عليه، وإذ هو أثبت في النفس من كثير من الشَّواذِّ المحكيَّة عمَّن ليست له روايته، ولا توفيقه ولا هدايته، وضمَّ إلى كتابِ ابنِ مجاهدٍ كتابَ أبي حاتمٍ السجستانيّ (ت248هـ)، وكتابَ قطربٍ (ت206هـ)، "غير أنَّ كتاب أبي حاتمٍ أجمعُ من

[1] انظر: ابن جني، **المحتسب**، ج1: ص34.

[2] انظر: المصدر السابق، ج1: ص12.

[3] المصدر السابق، ج1: ص32-33.

[4] المصدر السابق، ج1: ص33.

[5] المصدر السابق، ج1: ص35.

© إيسيسكو ICESCO 2025

كتاب قطربٍ لذلك؛ من حيث كان مقصورًا على ذكر القراءات، عاريًا من الإسهاب في التعليل والاستشهادات التي انحطَّ قطربٌ فيها، وتناهى إلى متباعد غاياتها".[1]

ومِن مصادره اللُّغويَّة في توجيه القراءات "الحجَّة" لشيخه أبي عليٍّ، ومصنَّفاتُه الأخرى؛ "الخصائص"،[2] و"سرُّ صناعة الإعراب"،[3] و"المنصِف"،[4] و"المعرب في تفسير القوافي" للأخفش (ت215هـ)،[5] و"الخطيب في شرح المذكَّر والمؤنَّث" لابن السِّكِّيت (ت244هـ).[6]

**ومنهجُ أبي الفتح في توجيه القراءات** أن يسوق الحرفَ القرآنيَّ، ويصفُ قراءتَه، وينسبه إلى قارئه، ثُمَّ يُصدِّر توجيهه بقوله: "قال أبو الفتح"، ويُوغل ما شاء في تبيين وجوه القراءة، ويُلجم قلمه أن يسيل، فيخالفَ ما عهد به من الاختصار، فيقول في موضعٍ: "... لكِنَّا نحذف الإطالةَ؛ إذ كان هذا كتابًا مختصرًا ليقرب على القراء ولا يلطُف عنهم، وقد كان شيخنا أبو عليٍّ عمل كتاب (الحجَّة) في قراءة السبعة، فأغمضه، وأطاله حتى منع كثيرًا ممَّن يدَّعي العربية – فضلًا على القَرَأة – منه، وأجفاهم عنه".[7]

ويقول في موضع آخر: "ولولا أن القراء لا ينبسطون في هذه الطريق لنبهت على كثير منه، لا بل إذا كان منتحلو هذا العلم والمترسمون به قلَّما تَطُوع طباعهم لهذا الضرب منه، وإن اضطروا إلى فهم شيء من جملته أظهروا التجاهل به، ولم يشكروا الله عز وجل على ما لاح لهم وأعرض من طريقه؛ جريًا على عادة مستوخَمةٍ، وإخلادًا إلى خليقة كرِهةٍ مستوبَلةٍ حسدًا يريهم، ونَغَلًا يُجويهم، وما أقلَّهم مع ذلك عددًا! وكذلك هم بحمدِ الله، ولو ضُوعفوا مددًا، فما ظنُّك بالقراء لو جُشموا النظر فيه والتقري لغروره ومطاويه؟!".[8]

---

[1] المصدر السابق، ج1: ص36.

[2] المصدر السابق، ج1: ص47.

[3] المصدر السابق، ج1: ص39.

[4] المصدر السابق، ج1: ص53.

[5] المصدر السابق، ج2: ص44.

[6] المصدر السابق، ج2: ص217.

[7] المصدر السابق، ج1: ص236.

[8] المصدر السابق، ج1: ص322.

© إيسيسكو ICESCO 2025

**ومن معالم منهج أبي الفتح في "المحتسَب":**

(أ) العنايةُ بالصَّنعة، والمعهودُ أنَّ "توجيه القراءة الشَّاذَّة أقوى في الصِّناعة من توجيه المشهورة"،[1] فأظهر أبو الفتح في "المحتسَب" ما انتهى إليه علمه، واستفاضت به معرفتُه، ونَهَجَ نهجَ شيخه أبي عليٍّ في التماس الأقيسة، واستنباط الوجوه، يشهد لذلك قول الشَّريف الرَّضيّ (ت406هـ): "كان شيخُنا أبو الفتحِ النَّحويُّ عمِلَ في آخرِ عمُرِه كتابًا يشتملُ على الاحتجاجِ بقراءةِ الشَّواذِّ، ناحيًا به نحوَ أبي عليٍّ الفارسيِّ في عمَلِه كتابَ (الحجَّة)".[2]

ومِن أدلَّة عناية صاحب "المحتسَب" بالصَّنعة أنَّه كثيرًا ما كان يأخذ على ابن مجاهدٍ تخطئة حروفٍ لها وجهٌ من القياس خفيٌّ، فإنَّه ينقل قراءةَ: ((أَنْبِهم)) [البقرة: 33] بزِنة (أَعْطِهم)، وقراءةَ: ((أَنْبِيْهم)) من غير همزٍ، وقراءةَ: ((أَنْبِئْهم))، وينقل معها أيضًا قولَ ابن مجاهد فيها: "وهذا لا يجوز"، ثمَّ يمضي في الاحتجاج لهذه القراءات، والتماس الوجه لكلٍّ منها، حتى إذا بلغ من ذلك غايته قال: "فقد علمت بذلك أن قول ابن مجاهد: هذا لا يجوز، لا وجه له؛ لما شرحناه من حاله، ورحم الله أبا بكر، فإنه لم يألُ فيما علمه نصحًا، ولا يلزمه أن يُري غيره ما لم يُره الله تعالى إيَّاه، وسبحان قاسم الأرزاق بين عباده، وإيَّاه نسأل عصمةً وتوفيقًا وسدادًا بفضله".[3]

ولاهتمام أبي الفتح بما في الشَّواذِّ من الصَّنعة؛ لم يَحفِلْ بكُلِّ ما رُوِيَ مِن القراءاتِ الشَّاذَّةِ، بل انتخبَ ما غَمُضَ وجهُ نحوِه أو دقَّ مَلمَحُ معناه؛ وذلك "أنَّ جميعَ ما شذَّ عن قراءةِ القرَّاءِ السَّبعةِ – وشهرتُهم مُغنِيةٌ عن تَسميَتهم – ضربان؛ ضربٌ شَذَّ عن القراءةِ عاريًا مِن الصَّنعةِ، ليس فيه إلَّا ما يتناوله الظَّاهرُ ممَّا هذه سبيلُه، فلا وجهَ للتَّشاغُلِ به؛ وذلك لأنَّ كتابنا هذا ليس موضوعًا على جمعِ كافَّةِ القراءاتِ الشَّاذَّةِ عن قراءةِ السَّبعةِ؛ وإنَّما الغرضُ منه إبانةُ ما

[1] الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1957)، ج1: ص341.

[2] الشريف الرضي، **حقائق التأويل في متشابه التنزيل**، تحقيق: محمد الرضا آل كاشف الغطاء (د.م: دار المهاجر، د.ط، 1406هـ)، ج5: ص331.

[3] ابن جني، **المحتسب**، ج1: ص70-71.

© إيسيسكو ICESCO 2025

لَطُفَت صِفتُهُ، وأُغرِبَت طريقتُه. وضربٌ ثانٍ وهو هذا الَّذي نحن على سَمتِه؛ أعني: ما شَذَّ عن السَّبعةِ، وغَمُضَ عن ظاهرِ الصَّنعةِ، وهو المُعتمَدُ المُعوَّلُ عليه، المُولى جهةَ الاشتغالِ به".[1]

**(ب)** ولم يُغفل أبو الفتح النَّظرَ في المعاني، فكان يُنبِّه على شرف المعنى فيما يوجِّهه من الحروفِ، فاستحسن التَّنكيرَ في قراءةِ: ((اهدنا صراطًا مستقيمًا)) [الفاتحة: 6]، وأفاض في التَّدليل على قوَّة معناها، وخرَّجها على التَّجريد، ولمح فيها معنى التَّذلل لله سبحانه وإظهار الطَّاعة، "أي قد رضينا منك يا ربنا بما يقال له: صراط مستقيم، ولسنا نريد المبالغة في قول من قرأ: ((الصراط المستقيم))، أي الصراط الذي شاعت استقامته، وتُعولمت في ذلك حاله وطريقته، فإنَّ قليلَ هذا منك لنا زاكٍ عندنا، وكثيرٌ من نعمتك علينا، ونحن له مطيعون، وإلى ما تأمر به وتنهى فيه صائرون. وزاد في حُسن التنكير هنا ما دخله من المعنى؛ وذلك أن تقديره: أَدِمْ هدايتك لنا؛ فإنك إذا فعلت ذلك بنا فقد هديتنا إلى صراط مستقيم، فجرى حينئذ مجرى قولك: لئن لقيتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لتَلْقَيَنَّ منه رجلًا متناهيًا في الخير، ورسولًا جامعًا لسُبُل الفضل، فقد آلت به الحال إلى معنى التجريد".[2]

**(ج)** وكان أبو الفتح يصرّح بالأصول اللُّغويَّة ممَّا أيَّد به الحروفَ القرآنيَّةَ، وهذا من أسباب البحث ودواعيه، كقوله: "وهم لِمَا كَثُرَ مِن استعمالِهم أشدُّ تغييرًا،[3] والعربُ إذا نَطقَت بالأعجميِّ خلَّطَت فيه،[4] والعرب تُجري غيرَ اللَّازمِ مُجرى اللَّازمِ، كما تُجري اللَّازمَ مُجرى غيرِ اللَّازمِ،[5] وقد يَجوزُ مع طولِ الكلامِ ما لا يَجوزُ مع قصرِه،[6] ووقوعُ الواحدِ موقعَ الجماعةِ فاشٍ في اللُّغةِ،[7] والخطابُ بالتَّاءِ أذْهَبُ في قوَّةِ الخطابِ،[8] والعربُ تُشبعُ مدَّات التَّأسيسِ والرِّدفِ

[1] المصدر السابق، ج1: ص35.
[2] المصدر السابق، ج1: ص41.
[3] المصدر السابق، ج1: ص37.
[4] المصدر السابق، ج1: ص80.
[5] المصدر السابق، ج1: ص70.
[6] المصدر السابق، ج1: ص105.
[7] المصدر السابق، ج1: ص202.
[8] المصدر السابق، ج1: ص314.

© إيسيسكو ICESCO 2025

والوَصلِ والخروجِ عنايةً بالقافيةِ؛ إذ كانت للشِّعرِ نظامًا، وللبيت اختتامًا،[1] والأمثالُ تجري مجرى المَنظومِ في تَحَمُّلِ الضَّرورةِ".[2]

**(د)** ومن منهج أبي الفتح في "المحتسَب" المفاضلةُ بين القراءات، فكثيرًا ما كان يعقب توجيهَ الحروف باختيار ما يقوى في نفسه مِن جهةِ صنعتِه أو معناه، وهو ما يُعنى هذا البحثُ به.

**وللبحث رأيٌ فيما صدر عن علماء التَّوجيه مِن مفاضلةٍ بين الحروف ودواعيها؛** إذ يؤوِّل ما ورد عنهم في ذلك بمبدأ الاختيار،[3] وهو مبدأٌ أصيلٌ في علم القراءات، فقبل تسبيعِ ابنِ مجاهدٍ نَهض طائفةٌ من العلماء يختارون حروفًا، فأبو عُبيدٍ القاسمُ بنُ سلَّامٍ (ت244هـ) أوَّلُ إمامٍ مُعتبَرٍ جمعَ القراءاتِ في كتابٍ؛ اختار خمسةً وعشرين قارئًا، وجمعَ أحمدُ ابنُ جُبير بن محمَّد الكوفيُّ (ت258هـ) كتابًا في قراءات الخمسةِ، مِن كلِّ مِصرٍ واحدٌ، وألَّف القاضي إسماعيلُ بن إسحاق المالكيُّ (ت282هـ) كتابًا في القراءاتِ جمعَ فيه قراءةَ عشرين إمامًا، وجمعَ الإمام المفسِّرُ أبو جعفر محَّمدُ بن جريرٍ الطَّبريُّ (ت310هـ) كتابًا حافِلًا سمَّاه "الجامع"؛ اختار فيه نيفًا وعشرين قراءةً.

فالمفاضلةُ بين الحروف نشأت مع اختيار الأئمَّة للقراءات، والاختيار جزءٌ من الترجيح، "فربما يأخذ بعضُ القراء على بعضٍ في اختياره لما اختاره لوجه ظهر له فيه مع وجود الثقة في غيره، وكلٌّ قرآنٌ مسلَّمٌ فيه تلاوةً وروايةً، وتضعف قراءةٌ من جهة وجهها في العربيَّة، ومقصوده الإنحاء على من اختارها مع ضعف وجهها وقوة غيرها مما لم يختره، وليس مقصوده الطعن على القراءة في ذاتها، ولا في روايتها وتواترها".[4]

---

[1] المصدر السابق، ج2: ص209.

[2] المصدر السابق، ج2: ص70.

[3] انظر: محمد الطاهر ابن عاشور، **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد** (تونس: الدار التونسية، 1984)، ج1: ص51-52.

[4] الونشرسي، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، تحقيق جماعة من الفقهاء بإشراف: محمد حجي (الرباط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1401هـ)، ج12: ص105.

© إيسيسكو ICESCO 2025

ثمَّ إنَّ علماء التَّوجيه ما كانوا يدرون ما سيؤول إليه اختيار ابن مجاهدٍ، وإن كان سيَجِدُّ بعد اختياره اختيارٌ، وهو ما برز في أحدِ صوره حين ألحق ابن الجزري (ت833هـ) القرَّاء الثَّلاثة بسبعةِ ابنِ مجاهدٍ.

## معايير المفاضلة بين القراءات في "المحتسَب"

كلِف أبو الفتح بالموازنة بين الحروف، فعقد مقارناتٍ بين القراءاتِ واستبطن ما تؤدّيه من معانٍ، ثمَّ اختار ما يتَّفق مع منهجه في الاختيار.

ويرجع أصل المُفاضلَة لغةً إلى الزِّيادةِ؛ مِن ذلك الفَضْلُ الزِّيادةُ والخيرُ، والإفضالُ الإحسانُ،[1] والفضْلُ والفضيلةُ ضدُّ النَّقص والنَّقيصة، والتَّفاضُل بين القوم أن يكون بعضُهم أفضلَ مِن بعضٍ، ويقال: فَضَل فلانٌ على غيره، إذا غَلَب بالفضل عليهم".[2]

ومفهومُ المفاضلةِ – في عُرفِ أهلِ التَّوجيه واستعمالِهم – تفضيلُ قراءةٍ على أخرى لعلَّةٍ لغويَّةٍ أو قرآنيَّةٍ بَدَت للنَّاظر في الحروفِ.

وفْقَ مفهوم المفاضلة هذا؛ يجري تقييم القراءات على سَنَنٍ لغويَّةٍ، أو على ما يستدعيه النَّاظر في الحروفِ القرآنيَّةِ مِن قرائنَ تدعمُ إحدى القراءات، فإنَّ التَّفضيل قد يكون لوجهٍ صوتيٍّ أو صرفيٍّ أو نحويٍّ، على نحو ما يكون لوجهٍ قرآنيٍّ؛ كأنْ يُختارَ ما عليه رسمُ المصحفِ، وما عليه أكثر القرَّاء، وما عليه قراءةُ أهل الحرمين، وما ظاهَرَه القرآنُ وأدلَّة الشَّرع.

ويجري في إفادة معنى المفاضلة الاختيارُ،[3] والوجهُ،[4] والأرجحُ،[5] والأقوى،[6]

---

[1] انظر: ابن فارس، **مقاييس اللُّغة**، تحقيق: عبد السلام هارون (بيروت: دار الفكر، 1979)، مادة (فضل).

[2] انظر: ابن منظور، **لسان العرب** (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ)، مادة (فضل).

[3] انظر: أبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي (دمشق: دار المأمون للتراث، ط2، 1993)، ج1: ص13.

[4] المصدر السابق، ج2: ص95.

[5] المصدر السابق، ج2: ص21.

[6] ابن أبي طالب، **الكشف**، ج1: ص324، 449؛ ج2: ص345-346.

© إيسيسكو ICESCO 2025

والأَوْلى،[1] والأعْجَبُ،[2] والأشْبَهُ،[3] والأحسنُ،[4] والأجودُ،[5] والأبْيَنُ.[6]

ومهما يكن مَنْعُ طائفةٍ مِن النُّحاةِ المفاضلةَ بين الحروفِ القرآنيَّة؛ فإنَّ الواقعَ التَّطبيقيَّ مليءٌ بالموازنة بين القراءات، ثُمَّ المفاضلةِ والاختيارِ، يشهد لذلك أنَّ أبا حيَّان (ت745هـ) معدودٌ في طائفةِ مانعي مبدأ المفاضلةِ بين الحروف، وقد صرَّح في مواضعَ بأنَّه لا يرى المفاضلةَ بين الحروف، فقال في توجيه قراءتينِ: "ولا وجه لترجيح إحدى القراءتين على الأخرى؛ لأنَّ كُلًّا منهما متواتر، فهما في الصحة على حد سواء"،[7] وقال: "وهذا الترجيح الذي يذكره المفسرون والنحويون بين القراءتين لا ينبغي؛ لأنَّ هذه القراءات كلها صحيحة ومروية ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكلٍّ منها وجهٌ ظاهرٌ حسَنٌ في العربية، فلا يمكن فيها ترجيح قراءةٍ على قراءةٍ".[8]

ولكنَّ أبا حيَّان وقع فيما فرَّ منه، ففاضل بين رفعِ (يكفِّر) وجزمها في قوله تعالى: ((إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ)) [البقرة: 271]، فردَّ اختيارَ ابن عطية (ت518هـ) قراءة الجزم في الراء؛ لأنها تؤذن بدخول التكفير في الجزاء، ولأنه مشروط إن وقع الإخفاء، وأما رفع الراء فليس فيه هذا المعنى،[9] قال أبو حيَّان: "الرفع أبلغ وأعم؛ لأن الجزم يكون على أنه معطوف على جواب

---

[1] أبو علي الفارسي، **الحجة**، ج1: ص312.

[2] انظر: الفراء، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط1، د.ت)، ج2: ص275.

[3] الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي (بيروت: عالم الكتب، ط1، 1408هـ)، ج2: ص118.

[4] أبو علي الفارسي، **الحجة**، ج2: ص344؛ ج4: ص403.

[5] المصدر السابق، ج1: ص32؛ ج4: ص166.

[6] ابن أبي طالب، **الكشف**، ج1: ص271، 434.

[7] أبو حيان، **البحر المحيط**، تحقيق: صدقي محمد جميل العطار، زهير جعيد، عرفان العشا حسّونة (بيروت: دار الفكر، 2000)، ج1: ص321.

[8] المصدر السابق، ج2: ص588.

[9] انظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ)، ج1: ص367.

© إيسيسكو ICESCO 2025

الشرط الثاني، والرفع يدلُّ على أن التكفير مترتب من جهة المعنى على بذل الصدقات، أبديت أو أخفيت؛ لأنا نعلم أن هذا التكفير متعلق بما قبله، ولا يختص التكفير بالإخفاء فقط، والجزم يخصصه به، ولا يمكن أن يُقال إن الذي يبدي الصدقات لا يكفر من سيئاته، فقد صار التكفير شاملًا للنوعين من إبداء الصدقات وإخفائها، وإن كان الإخفاء خيرًا من الإبداء".[1]

على هذا فقد استقرَّ العملُ عند علماءِ التَّوجيه على الموازنة بين القراءات، فاستقرأ البحثُ ما وقع في "المحتسَب" من مفاضلةٍ بين الحروفِ القرآنيَّة، ثُمَّ صنَّف ما تحصَّل مِن مادَّةٍ علميَّةٍ، وانتهى إلى أنَّ أبا الفتحِ اتَّبع أُسسًا لغويَّةً في اختياراتِه، مراعيًا موافقةَ القياس، وقوَّةَ المعنى، وتلاقيَ القراءات.

**1. موافقةُ القياسِ:**

حاكم أبو الفتحِ القراءاتِ إلى ما انتهى إليه علمُ النُّحاةِ، فلم يَجِدْ حرجًا في ردِّ القراءاتِ المُخالفةِ الأقيسةَ، أو تضعيفِ التِّلاوةِ بها، كردِّه قراءةَ أبي جعفرٍ (ت130هـ): ((لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا)) [البقرة: 34] بضمِّ التَّاء، معلِّلًا ضَعْفَها بأنَّ التَّاء في موضع جرٍّ، وحركتها حركة إعرابٍ، فلا تُستهلَك لحركةِ الإتباعِ، أمَّا همزةُ (اسجدوا) – وإن كانت مضمومةً في الابتداء – فهي همزةُ وَصلٍ مَنْويٌّ سقوطُها، وهذا الإتباعُ إنَّما يجوز إذا كان ما قبل الهمزة حرفٌ ساكنٌ صحيحٌ، كقوله تعالى: ((وَقَالَتُ اخْرُجْ)) [يوسف: 31]، ((وَلَقَدُ اسْتُهْزِئَ)) [الأنعام: 10].[2]

ومن ذلك تضعيفُه قراءةَ أبي جعفرٍ: ((قُلْ رَبُّ احْكُمْ)) [الأنبياء: 112] بضمِّ الباء، على تقدير النِّداءِ وإسقاطِ أداتِه، وإنَّما ضعُفت التِّلاوةُ عند أبي الفتحِ مِن حيث لم يجُز عند البصريِّين مِن أصحابِه حذفُ حرف النِّداء مع الاسم الَّذي يجوز أن يكون وصفًا لـ(أيّ)، فإنَّهم قالوا: لم تكن العرب لتجمع على الاسم حذف موصوفه – وهو (أيّ) – وحذف حرف النِّداء جميعًا.[3]

---

[1] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج2: ص693.

[2] ابن جني، **المحتسب**، ج1: ص71–73، وانظر: أبو علي الفارسي، **الحجة**، ج1: ص65؛ الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: مصطفى حسين أحمد (القاهرة: دار الريان للتراث، ط3، 1987)، ج1: ص127؛ أبو حيان، **البحر المحيط**، ج1: ص246.

[3] ابن جني، **المحتسب**، ج2: ص69–70، وانظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، ج7: ص474.

© إيسيسكو ICESCO 2025

وهذا الموقفُ مِن أبي الفتحِ مخالفٌ منهجَ القرَّاءِ، فإنَّ القراءة ليست موقوفةً على مقاييس العربيَّة من دون اتّباع الأثر فيها، و"أئمَّة القراءةِ لا تَعمَلُ في شيءٍ مِن حروفِ القرآنِ على الأفشى في اللُّغةِ، والأقيسِ في العربيَّةِ، بل على الأثْبَتِ في الأثرِ، والأصحِّ في النَّقلِ، والرِّوايةُ إذا ثَبتَت لا يردُّها قياسُ عربيَّةٍ ولا فشوُّ لغةٍ؛ لأنَّ القراءةَ سُنَّةٌ متَّبعةٌ، يَلزَمُ قَبولُها والمصيرُ إليها".[1]

بيد أنَّ أبا الفتحِ لم يألُ جهدًا في التماس الوجوه لِمَا خرجَ عن أقيسةِ النُّحاةِ، أساسُه في ذلك أنَّه "ليس ينبغي أن يُطلَقَ على شيءٍ له وجهٌ في العربيَّةِ قائمٌ وإن كان غيرُه أقوى منه أنَّه غلطٌ".[2]

فمن ذلك حَمْلُه قراءةَ: ((أيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ)) [النساء: 78] برفع الكافين على وجهٍ سائغٍ في اللُّغة، وكان ابن مجاهدٍ قال في هذا الحرف: "وهذا مردودٌ في العربيَّة"، قال أبو الفتح: "هو لعمري ضعيفٌ في العربيَّة، وبابه الشِّعر والضَّرورة، إلَّا أنَّه ليس بمردودٍ؛ لأنَّه قد جاء عنهم، ولو قال: مردودٌ في القرآن؛ لكان أصحَّ معنًى؛ وذلك أنَّه على حذف الفاء، كأنَّه قال: فيدرِكُكُم الموت...".[3]

فمِن أُسس المفاضلة بين الحروفِ عند أبي الفتحِ موافقةُ القياسِ، ولهذا كانت أقوى الحروف ممَّا قُرئ به قولُه تعالى: ((إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا)) [النور: 51]؛ ما عليه الجماعةُ مِن نصبِ (قول)؛ "وذلك أنَّ في شرط اسم (كان) وخبرها أن يكون اسمُها أعرفَ من خبرها، وقولُه تعالى: ((أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا)) أعرفُ من ((قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ))؛ وذلك لشبه (أنْ) وصلتها بالمضمَر من حيث كان لا يجوز وصفها، كما لا يجوز وصف المضمَر، والمضمَر أعرف من ((قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ))؛ فلذلك اختارت الجماعة أن تكون (أنْ) وصلتها اسمَ (كان)".[4]

---

[1] الداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، تحقيق جمعٍ من الباحثين (الشارقة: جامعة الشارقة، ط1، 2007)، ج2: ص860.

[2] ابن جني، **المحتسب**، ج1: ص236.

[3] المصدر السابق، ج1: ص193.

[4] المصدر السابق، ج2: ص115.

© إيسيسكو ICESCO 2025

ومثلُه قولُه تعالى: ((فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ)) [النمل: 56]، فنصبُ (جواب) عند ابنِ جنّي أقوى قياسًا مِن قراءةِ الرَّفعِ.[1]

ورأى أبو الفتحِ قراءةَ: ((ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ)) [الشورى: 23] بضمِّ الياء وسكون الباء وكسر الشِّين؛ أقوى في القياس مِن قراءةِ: ((يُبَشِّرُ))؛ "وذلك أنَّه يُقال: بَشِرَ زيدٌ بكذا، ثمَّ نُقل بهمزة النَّقل، فقيل: أَبْشَرَه اللهُ بكذا، فهذا كـ: مَرَّ زيدٌ بفلانٍ، وأَمَرَّه اللهُ به، ورَغِبَ فيه، وأَرْغَبَ اللهُ فيه. نعم، و(أَفْعَلْت) ههنا كـ(فَعَّلْت) فيه، وهو أَبْشَرْته، وبَشَّرْته، وكلاهما منقولٌ للتَّعدِّي؛ أحدهما بهمزة (أفعل)، والآخر بتضعيف العين".[2]

ومِن ثَمَّ استَحسَن ابنُ جنّي اختيارَ أبي عمرو بن العلاء (ت154هـ) التَّخفيفَ في هذا الحرفِ، وتفريقَه بين المعاني؛ فإنَّ أبا عمرو فرَّق بين البِشارة والنَّضارة، فما صحبته الباءُ شدَّد فيه؛ لأنَّه من البُشرى، وما سقطت منه الباء خفَّفه؛ لأنَّه من الحُسن والنَّضرة، وهذا من أدلِّ الدَّليل على معرفته بتصاريف الكلامِ.[3]

أمَّا أبو عليٍّ فلم يُجاوِز في توجيهه أنْ حَمَل ما ورد مِن قراءاتٍ في هذا الحرف على اختلاف اللُّغات، و"إذا كانت هذه اللُّغات في الكلمة شائعةً فأخْذُ القارئ بإحداها وجَمْعُه بينها مستقيمٌ سائغٌ".[4]

واعتقدَ ابنُ جنّي أنَّ قراءةَ ابنِ مسعودٍ (ت32هـ): ((مَنْ أَهَبَّنَا مِنْ مَرْقَدِنَا)) [يس: 52] بالهمزةِ؛ أقيسُ مِن قراءةِ أُبيّ بن كعبٍ (ت30هـ): ((مَنْ هَبَّنَا))؛ فإنَّ المرادَ – والله أعلم – الإنْباهُ والإيقاظ، والبعثُ في هذا الموضع كالاستيقاظ، وقد قيل: هَبَّ من نومه؛ أي انتبه، وأَهْبَبْتُه أنا، إذا أنْبَهْته، فأما (هبَّني) بمعنى (أيقظني)؛ فلم يَر لها أبو الفتح في اللُّغة أصلًا.[5]

---

[1] انظر: المصدر السابق، ج2: ص141.

[2] المصدر السابق، ج2: ص251.

[3] ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم (بيروت: دار الشروق، ط4، 1401هـ)، ص109.

[4] أبو علي الفارسي، **الحجة**، ج3: ص43.

[5] ابن جني، **المحتسب**، ج2: ص214، وانظر: الفراء، **معاني القرآن**، ج2: ص380.

© إيسيسكو ICESCO 2025

وفات أبا الفتحِ أن يُومئ إلى معنًى انفردت به القراءتانِ الشَّاذَّتانِ، وذلك أنَّ فيهما ترشيحًا ورمزًا وإشعارًا بأنَّهم لاختلاطِ عقولِهم يظنُّون أنَّهم كانوا نيامًا، وبهذه الدَّلالةِ تُخالف دلالةَ قراءةِ الجمهور: ((من بعثنا)).[1]

وعُمدةُ اختيار ابن جنّي قوَّةُ الصَّنعة وشرفُ المعنى، فإذا اجتمعا في قراءةٍ؛ فلا غايةَ وراءها، لذلك عقدَ موازناتٍ بين قراءاتٍ شاذَّةٍ ونظيرِها من المتواترة، وأفضى به ذلك إلى اختيارِ قراءاتٍ شاذَّةٍ على أخرى متواترةٍ مِن هاتَينِ الجهتين، على نحوِ ما اختارَ قراءاتٍ للجماعة على القراءة الشَّاذَّة، كترجيحِه قراءةَ: ((إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)) [القمر: 49] برفعِ (كُلّ)؛[2] لِما فيها مِن الصَّنعةِ، قال أبو الفتح: "الرَّفعُ هنا أقوى مِن النَّصبِ، وإن كانت الجماعةُ على النَّصبِ؛ وذلك أنَّه من مواضعِ الابتداء، فهو كقولكَ: زيدٌ ضربتُه، وهو مذهبُ صاحبِ الكتابِ،[3] والجماعةِ؛ وذلك لأنَّها جملةٌ وقَعَت في الأصلِ خبرًا عن مبتدأ في قولكَ: نحن كلُّ شيءٍ خلقناه بقدرٍ...".[4]

ورأى قراءةَ: ((أَوْ أُلْقِيَ السَّمْعُ)) [ق: 36] أندى معنًى إلى النَّفسِ مِن قراءةِ العامَّة؛ "وذلك أنَّ قولَه تعالى: ((أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ)) معناه: أُلقِيَ سمعُه نحوَ كتابِ الله تعالى وهو شهيدٌ؛ أي قلبُه حاضرٌ معه، ليس غرَضُه أن يُصغيَ كما أُمِرَ بالإصغاءِ نحوَ القرآنِ...، وهذه القراءةُ المُنفردةُ كأنَّها أشدُّ تشابُهَ لفظٍ؛ لأنَّ ظاهرَها أنَّ قلبَه أُلقِيَ إليه، وليس في اللَّفظِ أنَّه هو ألقاه، فاتَّصل بعضٌ ببعضٍ".[5]

ومن استحسانِه قراءةَ الجماعةِ لقوَّةِ معناها؛ تلاوتُهم قولَه تعالى: ((يُسَارِعُونَ)) [آل عمران: 176]، إذ المعنى على قراءتهم: يُسابقون غيرَهم، وذلك أدعى في الحثِّ وأسرع لهم وأظهر

---

[1] أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ج7: ص171- 172.

[2] انظر: الكرماني، **شواذ القراءات**، تحقيق: شمران العجلي (بيروت: مؤسسة البلاغ، د.ط، د.ت)، ص456.

[3] انظر: سيبويه، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط3، 1988)، ج1: ص74.

[4] ابن جني، **المحتسب**، ج2: ص300، وانظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، ج10: ص48؛ السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد محمد الخراط (دمشق: دار القلم، ط1، 1986)، ج10: ص146-148.

[5] ابن جني، **المحتسب**، ج2: ص285.

© إيسيسكو ICESCO 2025

خفوفًا بهم، وأمَّا قراءةُ: ((يُسْرِعُونَ)) فأضعف معنًى في السُّرعة مِن: ((يسارعون))؛ لأنَّ مَن سابق غيرَه كان أحرص على التَّقدُّم ممَّن آثر الخفوف وحده.[1]

ومِن محدِّداتِ اختيار ابن جنّي للحروف أن يسوغ حملُ التَّنزيل على وجهٍ قويٍّ في القياس، فقد كان يُنزِّه أن يُحمَل القرآن على ما سبيلُ أمثاله الشِّعر ونادر اللُّغة؛ ولهذا اختار قراءةَ الجماعة: ((بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ)) [الأنفال: 24] بالهمز؛ على قراءة مَن قرأ: ((الْمَرِّ))، فإنَّ وجه الصَّنعةِ في هذه الأخيرةِ أنَّه خُفِّفت الهمزة في (المرء)، وأُلقيَت حركتُها على الرَّاء قبلها، فصارت (المَرِ)، ثمَّ نُوي الوقف، فأُسكِنت، وثُقِّلت الرَّاء على لغة من قال في الوقف: "هذا خالدّ، وهو يجعلّ"، ثمَّ وُصلت الكلمة بما بعدها مع نيَّة الوقف، فأُقِرَّ التَّثقيلُ بحاله على إرادة الوقف، قال أبو الفتح بعد ما وجَّه الحرفَ الشَّاذَّ: "وقراءة الجماعة من بعدُ أقوى وأحسن؛ لأنَّ هذا من أغراض الشِّعر لا القرآن".[2]

**2. شرفُ المعنى:**

المعنى أحدُ محدِّداتِ التَّوجيهِ، وهو مَحطُّ نظرِ أبي الفتحِ فيما أجراه مِن موازناتٍ بين الحروفِ، فغالبُ ما عقَده في "المحتسَب" مِن مفاضلةٍ بين القراءاتِ؛ كان أساسُه النَّظرَ فيما يثوي وراء الحروفِ مِن دلالاتٍ.

وقد استبطن أبو الفتحِ معانيَ النَّحو، فلمح قوَّةَ المعنى مِن جهاتٍ صناعيَّةٍ، كما لمح ذلك مِن قراءةِ: ((وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ)) [النساء: 1] برفع (الأرحام)، على تقدير: والأرحامُ ممَّا يجب أن تتَّقوه، وأن تحتاطوا لأنفسكم فيه.

وقوَّةُ المعنى في قراءةِ الرَّفعِ تحصَّلَت مِن بناء الجملةِ، فإنَّ القائل: ضربتُ زيدًا، جعل (زيدًا) فضلةً على الجملة، وذكره مرَّةً واحدةً، أمَّا القائل: زيدٌ ضربتُه، فـ(زيد) عنده رَبُّ الجملة، فلا يُمكن حذفُه كما يُحذف المفعول على أنَّه نيِّفٌ وفضلةٌ بعد استقلال الجملة، ثُمَّ لـ(زيدٍ) في قولِ الأخيرِ ذِكْرانِ؛ أحدهما اسمه الظَّاهر، والآخر ضميره وهو الهاء، ولمَّا كانت

[1] المصدر السابق، ج1: ص177.

[2] المصدر السابق، ج1: ص276.

© إيسيسكو ICESCO 2025

الأرحام فيما يُعنى به ويُقَوَّى الأمر في مراعاته؛ جاءت بلفظ المبتدأ الَّذي هو أقوى من المفعول، وإذا نُصبت (الأرحام) أو جُرَّت؛ فهي فضلةٌ، والفضلة متعرِّضةٌ للحذف والبِذْلة.[1]

ونحوٌ من ذلك قراءةُ: ((وأرْجُلُكُم)) بالرَّفع مِن قوله تعالى: ((إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ)) [المائدة: 6]، فهي أقوى معنًى؛ لأنَّها محمولةٌ على الابتداء، فيُستأنَفُ بها على تقدير: وأرجلُكم واجبٌ غسلُها، أو مفروضٌ غسلُها، أو مغسولةٌ كغيرها، ونحو ذلك، فالرَّفعُ يومئ إلى استقلالِ الجملة، وإذا نُصب أو جُرَّ عُطف على ما قبله فصار لَحَقًا وتَبَعًا.[2]

ومن استنباطِ قوَّةِ المعنى لسببٍ صناعيٍّ ترجيحُ قراءةِ الجماعة: ((كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ)) [إبراهيم: 24]؛ على قراءة أنس بن مالك (ت93هـ):[3] ((كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ثابتٍ أَصْلُهَا))؛ "وذلك أنَّكَ إذا قلتَ: ثابتٍ أصلُها؛ فقد أجريتَ (ثابتًا) صفةً على (شجرة)، وليس الثَّباتُ لها، إنَّما هو للأصلِ، ولعمري إنَّ الصِّفةَ إذا كانت في المعنى لِمَا هو مِن سَبَبِ الموصوفِ جَرَت عليه، إلَّا أنَّها إذا كانت له كانت أخصَّ لفظًا به، وإذا كان الثَّباتُ في الحقيقةِ إنَّما هو للأصلِ، فالمعتمَدُ بالثَّباتِ هو الأصلُ، فبقَدْر ذلك ما حَسُنَ تقديمُه عنايةً به ومسارعةً إلى ذكره...".[4]

على هذا فقولُك: مررتُ برجلٍ أبوه قائمٌ؛ أقوى معنًى مِن قولِك: قائمٍ أبوه؛ لأنَّ المخبَرَ عنه بالقيامِ إنَّما هو الأبُ لا الرَّجلُ، "وكان أبو عليٍّ يعتذِرُ من إجازتِهم: مررتُ برجلٍ قائمٍ أبوه، ويقول: إنَّما ذلك لأنَّ الجملةَ نكرةٌ، كما أنَّ المفردَ هنا لو وقع لم يكن إلَّا نكرةً؛ لأنَّ مَوصوفَه نكرةٌ".[5]

---

[1] المصدر السابق، ج1: ص179.

[2] المصدر السابق، ج1: ص208.

[3] انظر: الكرماني، **شواذ القراءات**، ص261.

[4] ابن جني، **المحتسب**، ج1: ص362، وانظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج2: ص553.

[5] ابن جني، **المحتسب**، ج1: ص363.

© إيسيسكو ICESCO 2025

ووجد أبو الفتح قراءة الجماعة: ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ)) [الأحزاب: 56]؛ أشرف معنًى من قراءة: ((فصلوا))؛ لأنَّ دخول الفاء يكون على تضمين الحديث من معنى الشرط، وأنَّه إنما وجبت عليه الصلاة منا؛ لأن الله سبحانه قد صلى عليه، فجرى ذلك مجرى قولهم: قد أعطيتك فخذ؛ أي إنما وجب عليك الأخذ من أجل العطية، وإذا قال: قد أعطيتك خذ؛ كان أعلى معنًى؛ لما في (خُذْ) من الاستئناف، ودَفعِ المعارضةِ من المأمور؛ لاستبهام موجب الأخذ.[1]

وقد تُستمَدُّ قوَّةُ المعنى مِن قوَّةِ المبنى، فإنَّ مِن المباني ما هو موضوعٌ ليدلُّ على المبالغةِ والتَّوغُّلِ في المعاني، كالقراءةِ بتشديد (يُرَعُّون) في قوله تعالى: ((يُرَاءُونَ النَّاسَ)) [النساء: 142]، فإنَّ التَّشديد أوثق للمعنى؛ لأنَّ معناه: يُصِرّون النَّاسَ ويحملونهم على أن يَروهم يَفعلون ما يَتعاطونه، أمَّا القراءةُ على (يُفاعِلون) فمعناها: يتعرَّضون لِأَنْ يروهم، وقد لا يتأتَّى لهم ذلك.[2]

وكذلك أُخذ التَّكثير مِن صراحةِ التَّشديد في حرفِ مَن قرأ قوله تعالى: ((وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ)) [البقرة: 40]؛ (أُوفِّ)؛ لأنَّ (فَعَّلْت) أبلغ مِن (أفْعَلْت)؛ فيكون المعنى: أوفوا بعهدي أبالغ في توفيتكم، فكأنَّه ضمانٌ منه سبحانه أن يُعطيَ الكثيرَ عن القليل، فيكون كقوله سبحانه: ((مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)) [الأنعام: 160].[3]

فالألفاظ تابعةٌ للمعاني، فمتى قويَتِ الألفاظُ قويَتِ المعاني، ومِن ثَمَّ كانت صيغةُ (تَفَاعَلَ) أدلَّ على معنى التَّوكيدِ مِن (فَعَلَ)، وعليه قراءةُ أُبَيٍّ التَّفسيريَّةِ: ((تَبَارَكَتِ الأَرْضُ)) [النمل: 8]،[4] فـ(تفاعَلَ) توكيدٌ لمعنى البركةِ، كقولكَ: تعالى الله، فهو أبلغ مِن علا؛ وذلك لكثرةِ

---

[1] المصدر السابق، ج2: ص183.

[2] المصدر السابق، ج1: ص202.

[3] المصدر السابق، ج1: ص81.

[4] وقراءةُ العامَّةِ: ((أَنْ بُوْرِكَ مَنْ فِي النَّارِ ومَنْ حَوْلَها وسُبْحانَ اللهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ))، قال أبو حيان في قراءةِ أُبَيٍّ هذه وقراءتِه: ((وَمَنْ حَوْلَهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ)): "وتُحمَلُ هذه القراءةُ على التَّفسير؛ لأنَّها مخالفةٌ لسوادِ المصحف المُجمَع عليه"، **البحر المحيط**، ج8: ص212. وعن أُبَيٍّ أيضًا: ((تبارَكتِ النَّارُ))، انظر: الكرماني، **شواذ القراءات**، ص357؛ عبد اللطيف الخطيب، **معجم القراءات** (دمشق: دار سعد الدين، ط1، 2002)، ج6: ص484.

© إيسيسكو ICESCO 2025

الحرُوفِ، "وأصلُ هذا كلِّه مِن (فَعَّلَ) في الفعل، كـ: قطَّعت وكسَّرت؛ ألا تراها أقوى معنًى مِن (قَطَعت) و(كَسَرت)، وعليه جاء قولُه: ((أخذ عزيز مقتدر)) [القمر: 42]، فهو أبلغُ مِن (قادِر)، ولهذا جاء قولُه: ((لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت)) [البقرة: 286]، فعبَّر عن لفظِ الحسَنةِ بـ(كسَبَ)؛ وذلك لاحتقارِ الحسَنةِ إلى ثوابِها؛ لقولِه تعالى: ((من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها)) [الأنعام: 160]، وجاء (اكتسبت) في السَّيئة؛ تنفيرًا عنها وتهويلًا وتشنيعًا بارتكابها".[1]

ومثل ذلك قراءةُ: ((مِنْ كُتُبٍ يَدَّرِسُونَهَا)) [سبأ: 44] بتشديد الدال مفتوحة، وبكسر الراء؛ هي أقوى معنًى من: ((يَدْرُسُونَهَا))؛ وذلك أن (افتعل) لزيادة التاء فيه أقوى معنًى من (فعل)، وفيه أيضًا معنى الكثرة؛ لأنَّه في معنى (يتدارسونها).[2]

وقد تكون قوَّةُ المعنى من جهة بيانِه ومجاوَبته مقاصد الكلامِ، ولهذا اختار أبو الفتح قراءةَ العامَّةِ بنصبِ (فَيَطمَعَ) على القراءةِ بالجزمِ مِن قولِه تعالى: ((فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ)) [الأحزاب: 32]؛ لأنَّ النَّصب أبينُ في المعنى المراد، وأشدُّ إصابةً للعُذر؛ وذلك أنَّه إذا نصب كان معناه أنَّ طمعه إنَّما هو مسبَّبٌ عن خضوعهنَّ بالقول، فالأصل في ذلك منهيٌّ عنه، والمنهيُّ مسبَّبٌ عن فعلهنَّ، وإذا عطفه كان نهيًا لهنَّ وله، وليس فيه دليلٌ على أنَّ الطمع راجعٌ في الأصل إليهنَّ، وواقعٌ من أجلهنَّ.[3]

وأرسى أبو الفتح أصولًا بلاغيَّةً في نظره إلى تشكُّلِ المعاني، فأشار إلى أهمِّيَّةِ مطابقةِ الصُّورة الكلاميَّة مقتضى الحال، ولذاك استحسنَ الخطابَ في قراءة: ((فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا)) [يونس: 58]، لأنَّ المقامَ أمرٌ لهم بالفرحِ، فخوطبوا بالتَّاء؛ لأنَّها أذهبُ في قوَّةِ الخطابِ، وأرسخ أصلًا من الغَيبة، ولا يُقال قياسًا على ذلك: فبذلك فلْتَحزنوا؛ لأنَّ الحُزنَ لا تَقبَلُه النَّفسُ قَبولَ الفرحِ، إلَّا أن يُرادَ إصغارُهم وإرغامُهم، فيُؤتى بالتَّاء توكيدًا.[4]

---

[1] ابن جني، **المحتسب**، ج2: ص134.

[2] انظر: المصدر السابق، ج2: ص195-196.

[3] المصدر السابق، ج2: ص181.

[4] المصدر السابق، ج1: ص314، وانظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج3: ص374.

© إيسيسكو ICESCO 2025

وعُني بالمقابلة بين اللَّفظ والمعنى في قراءة: ((ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا)) [الحج: 5]، إذ المراد: أطفالًا، فإنَّ مجيء اللَّفظ على صورةِ الإفرادِ في موضعٍ يُرادُ به الجمع أوفق بالمقامِ؛ لأنَّه محلُّ تصغيرٍ لشأن الإنسان، وتحقيرٍ لأمره، فلاق به ذكر الواحد لذلك، لقلته عن الجماعة، ولأنَّ معناه أيضًا: نخرج كلَّ واحدٍ منكم طفلًا، قال أبو الفتح: "وهذا ممَّا إذا سئل النَّاس عنه قالوا: وضع الواحد موضع الجماعة اتِّساعًا في اللُّغة، وأُنسوا حفظَ المعنى ومقابلة اللَّفظ به؛ لتقوى دلالته عليه، وتنضم بالشبه إليه".[1]

واستجاد قراءةَ الجماعةِ: ((خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ)) [التوبة: 103] بتشديدِ (تُطهِّرهم)؛ لأنَّها أشبه بالمعنى، وأليقُ بموضِعِها مِن قراءةِ: ((تُطْهِرُهُم)) بالتَّخفيفِ؛ من حيثُ كان تشديدُ العينِ هنا إنَّما هو للكثيرِ، وقراءةُ الجماعةِ تومئ إلى كثرة المؤمنين، وإن كان (فَعَلْت) وَ(أَفْعَلْت) قد تؤدِّي معنى الكثرة مِن حيثُ كانت الأفعالُ تُفيدُ أجناسَها، والجنسُ غايةُ الجموعِ.[2]

وأبان أبو الفتح عن المعنى الَّذي فضَلَت لأجله قراءةُ الجماعةِ: ((يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ)) [آل عمران: 13]؛ على قراءةِ بعضِهم: ((يُرَوْنَهم))، وذلك أنَّ (رَأيتُ) و(أَرَى) أقوى في اليقين مِن (أُريتُ) و(أُرَى)، فهذه تُستَعمَلُ في الظَّنِّ الغالبِ، وتلك في التَّحقيقِ واليقينِ، فالمعنى على القراءةِ المفرَدةِ أضعفُ؛ إذ يُصوَّر لهم ذلك وإن لم يكن حقًّا، أمَّا قراءةُ الجمهور فهي أوكد لفظًا، لأنَّ المعنى عليها: حتَّى لا يقعَ شكٌّ فيهم ولا ارتيابٌ بهم أنَّهم مِثْلَاهُم، فهذا أبلغُ في معناه مِن أن يكون مُرٍ يُرِيهم ذلك، فقد يجوزُ أن يَتِمَّ له ذلك وقد لا.[3]

وممَّا أسَّسه ابنُ جنّي مِن أصولٍ بلاغيَّةٍ أنَّه يُحتمَلُ في سبيلِ قوَّةِ المعنى ضَعفُ الصَّنعةِ، وعلى هذا الأصلِ خرَّج قراءةَ: ((يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ)) [يس: 30] بالهاء السَّاكنة: ((يا حَسْرَهْ))؛ إذ الأصوات تابعةٌ المعانيَ، فمتى قَوِيتْ قَوِيتْ، ومتى ضَعُفتْ ضَعُفتْ، على هذا كان في القراءة بالهاء السَّاكنة تقوية للمعنى في النَّفسِ؛ "وذلك أنَّه في موضعِ وَعظٍ وتنبيهٍ،

[1] ابن جني، **المحتسب**، ج2: ص267.

[2] المصدر السابق، ج1: ص301.

[3] المصدر السابق، ج1: ص154-155.

© إيسيسكو ICESCO 2025

وإيقاظٍ وتحذيرٍ، فطال الوقوفُ على الهاءِ كما يفعلُه المُستَعظِمُ للأمرِ، المُتعَجِّبُ منه، الدَّالُّ على أنَّه قد بَهَرَه، ومَلَكَ عليه لفظَه وخاطرَه، ثمَّ قالَ مِن بعد: ((على العباد))، عاذرًا نفسَه في الوقوفِ على الموصولِ دون صِلتِهِ؛ لِمَا كان فيه، ودالًّا للسَّامعِ على أنَّه إنَّما تجشَّم ذلك – على حاجةِ الموصولِ إلى صلتِه وضَعفِ الإعرابِ وتحجُّره على جُملتِه – ليُفيدَ السَّامع منه ذهابَ الصُّورةِ بالنَّاطقِ، ولا يَخْفُ ذلك عليك على ما به مِن ظاهرِ انتقاضِ صَنعتِه؛ فإنَّ العربَ قد تحمِلُ على ألفاظِها لمعانيها، حتَّى تُفسِدُ الإعرابَ لصحَّةِ المعنى".[1]

ومع اعتدالِ طريقةِ ابنِ جنّي في بيانِ ما انفرَدَت به كلُّ قراءةٍ من معنًى؛ فإنَّه قد يَحيفُ في حُكمِه على إحدى القراءتَينِ، كقولِه في قراءةِ ابنِ مسعودٍ: ((وَكَانَ عَبْدًا لِلَّهِ وَجِيهًا)) [الأحزاب: 69]، وهي عند العامَّةِ: ((عِنْدَ اللَّهِ))؛ "قراءةُ الكافَّةِ أقوى معنًى مِن هذه القراءةِ؛ وذلك أنَّ هذه إنَّما يُفهَمُ منها أنَّه عبدٌ لله، ولا تُفهَمُ منها وجاهتُه عند مَن هي؟ أعندَ الله، أم عندَ النَّاس؟ وأمَّا قراءةُ الجماعةِ فإنَّها تفيدُ كونَ وجاهتِه عند الله، وهذا أشرفُ مِن القولِ الأوَّلِ؛ لإسنادِ وجاهتِه إلى الله تعالى، وحسبُه هذا شرفًا".[2]

فلم يُشر ابنُ جنّي إلى معنًى انمازَت به قراءةُ ابنِ مسعودٍ مِن قراءةِ الجماعةِ، فإنَّ فيها معنى العبوديَّةِ، وهو ما لم يقرأ به أحدٌ في المتواترِ مع احتمالِ الرَّسمِ له، وإن كان لا يُفهَمُ مِن القراءةِ الشَّاذَّةِ محلُّ الوجاهةِ فذلك فيها بمنزلةِ العمومِ؛ إذ الأنبياءُ يبعثونَ في أحسابِ قومِهم، فهم فيهم وجهاء كما هم عند ربِّهم وجهاء، واشتراكُ النَّبيِّين مع غيرِهم في العبوديَّةِ لا يعني اشتراكهم معهم في مراتبِ العبوديَّةِ نفسِها.[3]

ومن الأصول البلاغيَّةِ الَّتي اتَّبعَها ابنُ جنّي في توجيهه أنَّه يحسُن مع القربِ ما لا يحسنُ مع البعدِ، ورجحت على هذا الأصلِ قراءةُ العامَّةِ: ((اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ

[1] المصدر السابق، ج2: ص210-211.

[2] المصدر السابق، ج2: ص185.

[3] عمر زكريا مندو، "التوجيهات المعنوية لاختلاف القرَّاء: قراءة في القواعد الكلِّيَّة"، **مجلة الدراسات القرآنية**، جامعة لندن، العدد (26)، 2024، ص22.

© إيسيسكو ICESCO 2025

السَّيِّئِ)) [فاطر: 43]؛ على قراءة مَن قرأ: ((ومكرًا سيئًا))؛ لأنَّ (المكر) على قراءةِ العامَّة أُضيف إلى المعرفة (السيئ)، فكأنه قال: والمكرَ السَّيِّئ الذي هو عالٍ مستكرَه مستنكَر في النفوس، وعليه قال من بعد: ((وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ))، وحَسُنَ إبدالُ (استكبارًا) وما بعده من النكرة قبله، وهي قوله: ((مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا))؛ لأنه أدنى إلى (نفورًا) مما بعده، وقد يحسن مع القرب فيه ما لا يحسن مع البعد.[1]

**3. تلاقي القراءات:**

اتَّبع أبو الفتح مبدأ توافق القراءات على معنًى في جملةٍ ممَّا وجَّهه؛ دفعًا توهُّمَ التَّعارض بين آي التَّنزيل، أو تكاذُبًا بين حُروفِه، وأصَّل في ذلك مبدأً مفادُه: "إذا تباعد معنيا قراءتين وأمكن أن يُجمع بينهما كان ذلك جميلًا وحسنًا".[2]

وعلى ما أصَّله أبو الفتح سار في توجيه قراءةِ الجمهور: ((لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً)) [الأنفال: 25]، وقراءةِ: ((لَتُصِيبَنَّ))، فمعنيا القراءتين ضدَّان، ولا يجوز أن يراد زيادة (لا) من قِبَل أنه كان يصير معناه: واتقوا فتنة تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة، وليس هذا من مواضع دخول النون، ولكن أقرب ما يُصرف إليه الأمر في تلاقي معنى القراءتين أن يكون يُراد: لا تصيبنَّ، ثم يُحذف الألف من (لا) تخفيفًا واكتفاءً بالفتحة منها، حملًا لـ(لا) على أُختها (أَمَا)، فقد حُكي عن بعض العرب: أمَ والله ليكونَنَّ كذا، فحذف ألف (أَمَا) تخفيفًا.

على هذا يتَّفق معنى القراءتين، ولا يصحُّ أن يُقلب الأمر بينهما بأن يكون المراد: لتصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصة، ثم أشبع الفتحة، فنشأ عنها ألفٌ؛ فإنَّ سياق الآيات يأبى هذا المعنى، وهو قوله تعالى على الإثر: ((وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ))، فهذا الإغلاظ أشبه بقراءة مَن قرأ: ((لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً))، من أن يكون معناه: إنما تصيب الذين ظلموا خاصة.[3]

---

[1] ابن جني، **المحتسب**، ج2: ص202.

[2] المصدر السابق، ج1: ص277.

[3] المصدر السابق، ج1: ص278.

© إيسيسكو ICESCO 2025

ورَدَّ قراءة: ((أَفَحَكَمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ)) [المائدة: 50]؛ إلى قراءة الجماعة: ((أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ))، فإن (حَكَمًا) هنا ليس مقصودًا به قصد حاكمٍ بعينه، وإنما هو بمعنى الشَّياع والجنس، فيرجع المعنى إلى تلاوة الجماعة؛ إذ ليس المراد والمَبْغيُّ نفس الحُكَّام، وإنما المَبْغيُّ نفسُ الحُكْم، فهو على حذف مضافٍ؛ أي أفحُكمَ حَكَمِ الجاهلية يبغون.[1]

وصرَّح ابنُ جنّي بسلوكه سبيل جمع القراءات على معنًى في ملاقاته قراءةَ: ((يَغشى الليلَ النَّهارُ)) [الأعراف: 54]، بقراءة الجماعة: ((يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ))، قال: "اتصال قوله تعالى: ((يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارُ))، بقوله: ((ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ))؛ اتصال الحال بما قبلها، ويكون هناك عائد منها إلى صاحبها، وهو الله تعالى؛ أي يَغشَى الليلَ النهارُ بأمره أو بإذنه، وحُذف العائد كما يُحذف من خبر المبتدأ في نحو قولهم: السَّمْنُ مَنَوان بدرهم؛ أي منوان منه بدرهم، ودعانا إلى إضمار هذا العائد أن تتَّفق القراءتان على معنًى واحدٍ؛ ألا ترى إلى قراءة الجماعة: ((يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ))، وأنَّ هذه الجملة في موضع الحال؛ أي استوى على العرش مُغْشِيًا الليلَ النَّهارَ؛ أي استوى عليه في هذه الحال... ووجه صحة القراءتين جميعًا والتقاء معنَيَيْهما أن الليل والنهار يتعاقبان، وكل واحد منهما وإن أزال صاحبه فإن صاحبه أيضًا مُزيلٌ له، فكل واحد منهما على هذا فاعل وإن كان مفعولًا، ومفعول وإن كان فاعلًا".[2]

ومن ذلك توفيقُه بين قراءةِ الجماعة: ((وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا)) [يس: 38]، وقراءةِ: ((وَالشَّمْسُ تَجْرِي لا مُسْتَقَرَّ لَهَا))، فإنَّ ظاهر هذه الأخيرة العموم؛ وذلك أن (لا) فيها هي النَّافية للجنسِ الدَّاخلةُ على نفيٍ عامٍّ، فيؤول المعنى عليها إلى نفي أن تستقرَّ الشَّمسُ أبدًا، ونحن نعلم أن السموات إذا زُلْنَ بطل سير الشمس أصلًا، فاستقرت مما كانت عليه من السير، فكان لا مفرَّ من حمل القراءة المفردة على معنًى يعضد قراءةَ الجماعة، ولا يُكذِبها، وذلك بتوجيه لفظ العموم على معنى الخصوص، كما يوضع لفظ الجماعة على الواحد، فتلتقي القراءتان على معنًى؛ أي لا مُسْتَقَرَّ لَهَا ما دامت السموات على ما هي عليه.[3]

---

[1] المصدر السابق، ج1: ص212-213.

[2] المصدر السابق، ج1: ص253-254.

[3] المصدر السابق، ج2: ص212.

© إيسيسكو ICESCO 2025

وممَّا عضدت فيه قراءةٌ ما تضمَّنته رسيلتُها من معنًى قراءتا: ((لَتُفْسَدُنَّ فِي الْأَرْضِ)) [الإسراء: 4]، و((لَتَفْسُدُنَّ))، والأولى من الإفساد، والأخرى من الفساد، قال أبو الفتح: "إحدى هاتين القراءتين شاهدة للأخرى؛ لأنهم إذا أفسدوا فقد فسدوا".[1]

ونحو ذلك قراءةُ: ((وَشَاوِرْهُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ)) [آل عمران: 159]، قال أبو الفتح: "في هذه القراءة دلالةٌ على أنك إذا قلت: شربت ماءك – وإنما شربت بعضه – كنت صادقًا، وكذلك إذا قلت: أكلت طعامك، وإنما أكلت بعضه، ووجه الدلالة منه قراءة الباقين: ((وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ))، والمعنى واحد في القراءتين، ونحن أيضًا نعلم أن الله سبحانه لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: ((وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ))؛ أي في جميعه، كشرب الماء وتناول الغذاء؛ وإنما المراد به العاني من أمر الشريعة وما أُرسل عليه السلام له".[2]

وعمد أبو الفتح إلى الملاقاة بين القراءات وإن تكلَّف في سبيل ذلك ضعفًا في الصَّنعة، فلاقى بين قراءة العامَّة: ((تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ)) [الأنفال: 67]، وقراءةِ: ((يُرِيدُ الْآخِرَةِ))، فالأخيرةُ على نيَّة اللَّفظِ بالمضاف؛ أي عرض الآخرة،[3] إذ جرى ذِكر (العَرَض)، فصار كأنَّه أعاده ثانيًا، فقال: عَرَض الآخرة، على أنَّ هذا التَّقدير مَنْويٌّ في قراءةِ العامَّةِ كذلك، إلا أنه حُذف المضاف، وأُقيم المضاف إليه مقامه، أمَّا مَن جَرَّ (الآخرةِ) فقد صار كأن (العَرَض) في اللفظ موجودٌ لم يُحذف، فاحتُمل ضعف الإعراب تجريدًا للمعنى وإزالةً للشَّكِّ أن يَظنَّ ظانٌّ أنَّه يريد الآخرةَ إرادةً مرسلةً.[4]

ومع ما أولاه ابنُ جنّي من عنايةٍ لمبدأ تلاقي القراءات؛ ما انفكَّ يرجِّح بين الحروف، فإنَّه أرجع قراءة: ((وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ)) [الأحزاب: 51] بنصب اللام إلى قراءة الجماعة

---

[1] المصدر السابق، ج2: ص14.

[2] المصدر السابق، ج1: ص176.

[3] كذا قدَّره ابنُ جنّي على سبيل التقابل مع ما قبله (عرض الدنيا)، لا على أن ثواب الآخرة زائلٌ فانٍ كعرض الدنيا، وقدَّره غيره: والله يريد باقي الآخرة، أو ثواب الآخرة، انظر: السمين الحلبي، **الدر المصون**، ج5: ص638.

[4] ابن جني، **المحتسب**، ج1: ص282.

© إيسيسكو ICESCO 2025

برفعها (كُلُّهُنَّ)، وذلك أن رضاهن كلهن بما أوتين كلهن على انفرادهن واجتماعهن، فالمعنيان إذن واحدٌ، على أنَّ أبا الفتح رأى الرَّفعَ أقوى معنًى؛ وذلك أنَّ فيه إصراحًا من اللفظ بأن يرضين كلهن، والإصراح في القراءة الشاذة (كلَّهن) إنما هو بإيتائهن كلهن، وإن كان محصول الحال فيهما مع التأويل واحدًا.[1]

## نتائج البحث

1. كشف البحثُ عن أثر المفاضلة بين القراءات في الفكر النحوي، فبرزت شخصيَّة أبي الفتح اللُّغويَّة في مفاضلاته؛ إذ كانت جلُّ اختياراته محكومةً بقواعد لغويَّةٍ.

2. استنبط البحثُ معاييرَ المفاضلة بين الحروفِ عند أبي الفتحِ، وهي موافقةُ القياسِ، وشرفُ المعنى، وتلاقي القراءات، وهي عُمدةِ اختيارِه في "المحتسَب"، وإذا اجتمعت قوَّة الصَّنعةِ وشرفُ المعنى في قراءةٍ؛ فلا غايةَ عنده وراءها.

3. تتبَّع البحثُ مراد أبي الفتح من شرف المعنى، ومكامن استمداد قوَّته، وأنَّه يُلمح من جهاتٍ صناعيَّةٍ، ومن قوَّةِ المبنى، ومن موافقته مقاصد الكلامِ.

4. ارتقى البحث إلى بيان دواعي ما ردَّه أبو الفتح من الحروف، وذلك أنَّ مِن محدِّداتِ اختيار ابن جنّي للحروف أن يسوغ حملُ التَّنزيل على وجهٍ قويٍّ في القياس، فقد كان يُنزِّه أن يُحمَل القرآن على ما سبيلُ أمثاله الشِّعر ونادر اللُّغة، مع ما نبَّه إليه البحثُ من المنهج الصَّحيح حالَ النَّظر في القراءات القرآنيَّة.

5. استدرك البحثُ على أبي الفتح ما فاته في موازناته بين الحروف، ونبَّه إلى ما لحق في بعض أحكامه من حَيفٍ على حروفٍ لها حظٌّ من شرف المعنى.

6. بيَّن البحثُ استبطان أبي الفتح التَّراكيب، والنَّظر فيما يثوي وراءها من دلالاتٍ، فلمح قوَّةَ المعنى مِن جهاتٍ صناعيَّةٍ، أساسُه فقه معاني النَّحو.

---

[1] المصدر السابق، ج2: ص183، وانظر: الفراء، **معاني القرآن**، ج2: ص346.

© إيسيسكو ICESCO 2025

7. حرَّر ابنُ جنّي في "المحتسَب" جملةً من الأصول اللُّغويَّة الَّتي أرسى عليها موازناته بين الحروف، يجدر بالباحثين تتبُّعها وبناء التَّوجيه عليها، فإنَّها من أصول التَّحليل اللُّغويّ للقراءات القرآنيَّة.

8. علَّل البحثُ ما صدر عن علماء الاحتجاج من مفاضلة بين القراءات، وأوَّل ذلك بمبدأ الاختيار؛ إذ هو من المبادئ الأصيلة في علم القراءات، والاختيار جزءٌ من الترجيح.

9. نبَّه البحثُ على أهمِّيَّة النَّظر في القراءات الشَّاذَّة، وبيَّن خطأ طرحها من الدراسة؛ لما تنطوي عليه تلك القراءات من أصولٍ لها أثرٌ في بناء القاعدة اللُّغويَّة.

© إيسيسكو ICESCO 2025

## المصادر والمراجع

**القرآن الكريم.**

ابن أبي طالب، **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، تحقيق: محيي الدين رمضان (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1981).

ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1389هـ).

ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم (بيروت: دار الشروق، ط4، 1401هـ).

ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ).

ابن فارس، **مقاييس اللُّغة**، تحقيق: عبد السلام هارون (بيروت: دار الفكر، 1979).

ابن مجاهد، **السَّبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف (القاهرة: دار المعارف، ط2، 1400هـ).

ابن منظور، **لسان العرب** (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ).

أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت).

أبو حيان، **البحر المحيط**، تحقيق: صدقي محمد جميل العطار، زهير جعيد، عرفان العشا حسّونة (بيروت: دار الفكر، 2000).

أبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي (دمشق: دار المأمون للتراث، ط2، 1993).

حسين مصطفى غوانمة، "دور القراءات القرآنية الشاذَّة في توجيه ما خرج عن القاعدة اللغوية عند ابن جني"، **مجلة جامعة الوصل**، الإمارات العربية المتحدة، العدد (60)، 2020.

© إيسيسكو ICESCO 2025

الداني، **جامع البيان في القراءات السبع**، تحقيق جمعٍ من الباحثين (الشارقة: جامعة الشارقة، ط1، 2007).

الزجاج، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي (بيروت: عالم الكتب، ط1، 1408هـ).

الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1957).

الزمخشري، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: مصطفى حسين أحمد (القاهرة: دار الريان للتراث، ط3، 1987).

السمين الحلبي، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد محمد الخراط (دمشق: دار القلم، ط1، 1986).

سيبويه، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط3، 1988).

الشريف الرضي، **حقائق التأويل في متشابه التنزيل**، تحقيق: محمد الرضا آل كاشف الغطاء (د.م: دار المهاجر، د.ط، 1406هـ).

صالح سنين صالح، **القراءات المتواترة التي أوردها أبو الفتح عثمان بن جني في كتابه "المحتسَب في شواذ القراءات" جمعًا وتحقيقًا ودراسةً** (رسالة دكتوراة، جامعة أم درمان الإسلامية، جمهورية السودان، 2009).

عبد اللطيف الخطيب، **معجم القراءات** (دمشق: دار سعد الدين، ط1، 2002).

علية محمد يوسف، "القراءات المتواترة من كتاب (المحتسَب) للإمام ابن جني وتوجيهها جمعًا ودراسةً: الفاتحة والبقرة أنموذجًا"، **مجلة جامعة المدينة العالمية المحكمة (مجمع)**، ماليزيا، 1(32)، 2020.

عمر زكريا مندو، "التوجيهات المعنوية لاختلاف القرَّاء: قراءة في القواعد الكلِّيَّة"، **مجلة الدراسات القرآنية**، جامعة لندن، العدد (26)، 2024.

عمر زكريا مندو، **القواعد اللغوية الكلِّيَّة في توجيه القراءات القرآنية** (رسالة دكتوراة، جامعة حمص، الجمهورية العربية السورية، 2024).

© إيسيسكو ICESCO 2025

الفراء، **معاني القرآن**، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، ط1، د.ت).

القفطي، **إنباه الرُّواة على أنباه النُّحاة**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 1982).

الكرماني، **شواذ القراءات**، تحقيق: شمران العجلي (بيروت: مؤسسة البلاغ، د.ط، د.ت).

محمد الطاهر ابن عاشور، **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد** (تونس: الدار التونسية، 1984).

محمد عبد الله قاسم، **الأصول النَّحويَّة والصَّرفيَّة في الحجَّة لأبي عليٍّ الفارسيِّ** (دمشق: دار البشائر، ط1، 2008).

الونشرسي، **المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل إفريقية والأندلس والمغرب**، تحقيق جماعة من الفقهاء بإشراف: محمد حجي (الرباط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1401هـ).

© إيسيسكو ICESCO 2025

## References

*Al-Qurʾān al-Karīm*.

Abū al-Suʿūd, *Irshād al-ʿAql al-Salīm ilā Mazāyā al-Kitāb al-Karīm* (Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī).

Abū Ḥayyān, *al-Baḥr al-Muḥīṭ*, Ṣidqī Muḥammad Jamīl al-ʿAṭṭār, Zuhayr Jaʿīd, ʿIrfān al-ʿAshshā Ḥassūnah (Ed.) (Beirut: Dār al-Fikr, 2000).

Abū ʿAlī al-Fārisī, *al-Ḥujjah lil-Qurrāʾ al-Sabʿah*, Badruddīn Qahwajī, Bashīr Jūyjabī (Eds.) (Damascus: Dār al-Maʾmūn lil-Turāth, 2nd Ed., 1993).

Al-Dānī, *Jāmiʿ al-Bayān fī al-Qirāʾāt al-Sabʿ*, A groupe of editors (Sharjah: Sharjah University, 1st Ed., 2007).

Al-Farrāʾ, *Maʿānī al-Qurʾān*, Aḥmad Yūsuf al-Najjātī, Muḥammad ʿAlī al-Najjār, ʿAbdulfattāḥ Ismāʿīl al-Shalabī (Eds.) (Cairo: al-Dār al-Miṣriyyah lil-Taʾlīf wal-Tarjamah, 1st Ed.).

Al-Kirmānī, *Shawādhdh al-Qirāʾāt*, Shimrān al-ʿUjlī (Ed.) (Beirut: Muʾassasah al-Balāgh).

Al-Qifṭī, *Inbāh al-Ruwāh ʿalā Anbāʾ al-Nuḥāh*, Muḥammad Abu al-Faḍl Ibrāhīm (Ed.) (Cairo: Dār al-Fikr al-ʿArabī, 1st Ed., 1982).

Al-Samīn al-Ḥalabī, *al-Durr al-Maṣūn fī ʿUlūm al-Kitāb al-Maknūn*, Aḥmad Muḥammad al-Khaṭṭāṭ (Ed.) (Damascus: Dār al-Qalam, 1st Ed., 1986).

Al-Sharīf al-Raḍī, *Ḥaqāʾiq al-Taʾwīl fī Mutashābih al-Tanzīl*, Muḥammad al-Riḍā Āl Kāshif al-Ghiṭāʾ (Ed.) (Dār al-Muhājir, 1406H).

Al-Wansharīsī, *al-Miʿyār al-Muʿrib wal-Jāmiʿ al-Mughrib ʿan Fatāwā Ahl Ifrīqiyyah wal-Andalus wal-Maghrib*, A groupe of editors (Rabat: Ministry of Awqāf and Islamic Affairs, 1401H).

Al-Zajjāj, *Maʿānī al-Qurʾān wa-Iʿrābuh*, ʿAbduljalīl ʿAbduh Shalabī (Ed.) (Beirut: ʿĀlam al-Kutub, 1st Ed., 1408H).

Al-Zamakhsharī, *al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl wa-ʿUyūn al-Aqāwīl fī Wujūh al-Taʾwīl*, Muṣṭafā Ḥusayn Aḥmad (Ed.) (Cairo: Dār al-Rayyān lil-Turāth, 3rd Ed., 1987).

Al-Zarkashī, *al-Burhān fī ʿUlūm al-Qurʾān*, Muḥammad Abu al-Faḍl Ibrāhīm (Ed.) (Cairo: Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah, 1st Ed., 1957).

ICESCO 2025 إيسيسكو ©

Ḥusayn Muṣṭafā Ghawānimah, “Dawr al-Qirāʾāt al-Qurʾāniyyah al-Shādhah fī Tawjīh mā Kharaja ʿan al-Qāʿidah al-Lughawiyyah ʿinda Ibn Jinnī,” *Majallah al-Wasl University*, United Arab Emirates, No. (60), 2020.

Ibn Abī Ṭālib, *al-Kashf ʿan Wujūh al-Qirāʾāt al-Sabʿ wa-ʿIlalihā wa-Ḥujajihā*, Muḥyiddīn Ramaḍān (Ed.) (Beirut: Muʾassasah al-Risālah, 2nd Ed., 1981).

Ibn Fāris, *Maqāyīs al-Lughah*, ʿAbdussalām Hārūn (Ed.) (Beirut: Dār al-Fikr, 1979).

Ibn Jinnī, *al-Muḥtasab fī Tabyīn Wujūh Shawādhdh al-Qirāʾāt wal-Īḍāḥ ʿanhā*, ʿAlī al-Najdī Nāṣif, ʿAbdulḥalīm al-Najjār, ʿAbdulfattāḥ Ismāʿīl Shalabī (Cairo: al-Majlis al-Aʿlā li-l-Shuʾūn al-Islāmiyyah, 1389H).

Ibn Khālawayh, *al-Ḥujjah fī al-Qirāʾāt al-Sabʿ*, ʿAbdulʿāl Sālim Makram (Ed.) (Beirut: Dār al-Shurūq, 4th Ed., 1401H).

Ibn Manẓūr, *Lisān al-ʿArab* (Beirut: Dār Ṣādir, 3rd Ed., 1414H).

Ibn Mujāhid, *al-Sabʿah fī al-Qirāʾāt*, Shawqī Ḍayf (Ed.) (Cairo: Dār al-Maʿārif, 2nd Ed., 1400H).

Ibn ʿAṭiyya, *al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-ʿAzīz*, ʿAbdussalām ʿAbdushāfī Muḥammad (Ed.) (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st Ed., 1422H).

Muḥammad al-Ṭāhir Ibn ʿĀshūr, *Taḥrīr al-Maʿnā al-Sadīd wa-Tanwīr al-ʿAql al-Jadīd min Tafsīr al-Kitāb al-Majīd* (Tunis: al-Dār al-Tūnisiyyah, 1984).

Muḥammad ʿAbdullāh Qāsim, *al-Uṣūl al-Naḥwiyyah wal-Ṣarfiyyah fī al-Ḥujjah li-Abī ʿAlī al-Fārisī* (Damascus: Dār al-Bashāʾir, 1st Ed., 2008).

Omar Zakaria Mando, “al-Tawjīhāt al-Maʿnawiyyah li-Ikhtilāf al-Qurrāʾ: Qirāʾah fī al-Qawāʿid al-Kulliyyah,” *Majallah al-Dirāsāt al-Qurʾāniyyah*, SOAS, No. (26), 2024.

Omar Zakaria Mando, *al-Qawāʿid al-Lughawiyyah al-Kulliyyah fī Tawjīh al-Qirāʾāt al-Qurʾāniyyah* (PhD Thesis, Homs University, Syria, 2024).

ICESCO 2025 إيسيسكو ©

Ṣāliḥ Sanīn Ṣāliḥ, *al-Qirāʾāt al-Mutawātirah allatī Awradaha Abū al-Fatḥ ʿUthmān ibn Jinnī fī Kitābihi "al-Muḥtasab fī Shawādh al-Qirāʾāt": Jamʿan wa-Taḥqīqan wa-Dirāsatan* (PhD Thesis, Omdurman Islamic University, Sudan, 2009).

Sībawayh, *al-Kitāb*, ʿAbdussalām Hārūn (Ed.) (Cairo: Maktabah al-Khānjī, 3rd Ed., 1988).

ʿAbdullaṭīf al-Khaṭīb, *Muʿjam al-Qirāʾāt* (Damascus: Dār Saʿduddīn, 1st Ed., 2002).

ʿUliyyah Muḥammad Yūsuf, "al-Qirāʾāt al-Mutawātirah min Kitāb (al-Muḥtasab) lil-Imām Ibn Jinnī wa-Tawjīhuhā Jamʿan wa-Dirāsatan: al-Fātiḥah wal-Baqarah Namūdhajan," *Majallah Jāmiʿat al-Madīnah al-ʿĀlamiyyah al-Muḥakkamah (Majmaʿ)*, Malaysia, 1(32), 2020.

© إيسيسكو ICESCO 2025